Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القاموس السوريالى هى فى الوقت ذاته محور قاموسه الشعرى منذ كتاب «التحولات» حتى آخر قصائده؛ إذ لا تكاد قصيدة منها تخلو من هذه المفردات أو مرادفاتها. وهى فى هذه القصائد تؤدى وظيفة فكرية تتصل بمفاهيمه ومواقفه السياسة والاجتماعية، الأمر الذى يقطع بأن أدونيس غدا شاعرًا سورياليًا منذ ذلك الحين، وأن السوريالية بالنسبة إليه ليست مجرد مؤثر تأثر به، وإنما هى مذهب تبناه تنظيرًا وشعرًا (ص ١٧١).

ويؤكد سامى مهدى هذه الأفكار فى فقرات كثيرة فى كتابه:

- إن الحداثة التى دعا إليها أدونيس هى الحداثة السوريالية بكل مفاهيمها، ولا يغيّر من هذه الحقيقة أن أدونيس تجاهل توثيق المفاهيم التى نقلها من التراث السوريالى؛ ذلك لأنها مفاهيم معروفة لدى كل من اطلع على هذا التراث اطلاعًا كافيًا. وهى لا تخفى على المطلع بأية صياغات صيغت، حتى لو كانت صياغة ذكية مخاتلة كالصياغة الأدونيسية. (ص ١٧٤).
- أدونيس مستهلك أفكار ومفاهيم. لقد فطن إلى أهمية البنيوية وتبناها بالطريقة التى تبنى بها السوريالية، طريقة النقل. من دون الإشارة إلى المصدر. (ص ١٧٥)
- لقد كان أدونيس كما كان زملاؤه فى مجلة «شعر» مقلّد حداثة. لقد انبهر بأشياء وجدها جاهزة فنقلها وراح يكتب فى ضوئها. (ص ١٧٧).
- أدونيس منظّر مقتبس من غير مشاركة؛ ذلك لأن المفاهيم التى اقتبسها لم تدفعه إلى صياغة مفاهيم جديدة، بل جعلت منه حاكيًا يردد المفاهيم التى اقتبسها من دون أن يطوّرها أو يزيد عليها، فأنت إذا راجعت تنظيراته، بدءًا من كتابه «مقدمة للشعر العربى» حتى آخر كتبه «الشعرية العربية»، ونظرت فى مفاهيمها الشعرية والنقدية، فلن تجد مفهومًا واحدًا ينتمى إليه، سواء ما أشرنا إليه منها أم ما لم نشر إليه. (ص ١٩١).

هل اعترف أدونيس بسرقاته كما اعترف المازنى ولو على الطريقة التى اعترف بها هذا الأخير؟

سامى مهدى ينقل فى كتابه نصوصًا لأدونيس يستنتج منها تبعيته الثقافية للفرنسيين (ص ١٩٠): «أحب هنا أن أعترف أنى لم أتعرف على الحداثة الشعرية العربية من